رئيس التحرير في حوار صريح ومفتوح مع قنـــــــاة (عدن يمانية):

قريباً جداً سيتم افتتاح أحدث وأكبر مطبعة صحفية متعددة الوحـــــدات والألـوان في تاريخ مدينة عدن

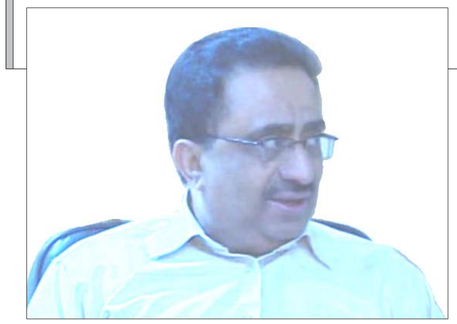

" أجرت قناة (عدن- يمانية) الفضائية مقابلة مع الزميل أحمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير في برنامج (زوايا) حيث تناول هذا البرنامج عدداً من القضايا السياسية والاعلامية الحيوية.
ونظراً لأهمية ما جاء في هذه المقابلة تعيد صحيفة (14 أكتوبر) نشرها كاملاً. "

أجرى المقابلة/ صلاح بن جوهر
أعدها للنشر/ عبدالرحمن أنيس

يمانية : اهلاً ومرحباً بكم إلى حلقة جديدة من برنامج (زوايا) ، هل تواكب وسائل الإعلام الوطنية الحداثة في التقنيات الإعلامية ، ماهي أولويات العمل لدى وسائل الإعلام اليمنية ، هذه المواضيع سوف نتعرف عليها في حديثنا مع الأستاذ أحمد محمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس تحرير صحيفة الرابع عشر من أكتوبر ، أهلا ومرحباً بكم .

الحبيشي : شكراً جزيلا

يمانية : أستاذ أحمد دعنا نبدأ بالحديث معك فيما يتعلق بأهمية أن تلعب الصحافة اليمنية دوراً مهماً في تبني القضايا الوطنية ، إلى أي مدى تقيم هذا الأداء اليوم في ظل المستجدات على الساحة اليمنية ، وفي ظل التحديات التي تواجهها اليمن ؟

الحبيشي : أعتقد إذا تحدثنا عن وسائل الإعلام الرسمية ، فوسائل الإعلام الرسمية تكرس جهداً كبيراً جداً من مساحتها الإعلامية للقضايا الوطنية ، والقضايا الوطنية كما أفهمها أنا ليست القضايا السياسية ، أعتقد ان وسائل الإعلام الرسمية تعتني وتبذل الكثير من الجهد والوقت لتقديم خدمات في عدة مجالات ، على سبيل المثال : التوعية القانونية ، التوعية الصحية ، المسائل المتعلقة بالتنمية والسكان ، المسائل المتعلقة بالصحة والبيئة ، المسائل المتعلقة بقضايا المرأة والأدب والرياضة ، أنا أعتقد ان هذه مهمات وطنية من الدرجة الأولى ويصعب الحديث عن إعلام لا يدخل هذه المساحات ولا يلبي هذه الاحتياجات التي هي أساسية بالنسبة للمواطن .

القضايا السياسية بيعدها الوطني ، طبعاً وسائل الإعلام الرسمية تقوم بواجبها بالإضافة إلى وسائل الإعلام الرسمية ، أنت تكلمت عن وسائل الإعلام اليمنية ، وعندما نتكلم عن وسائل الإعلام اليمنية مستقلة وحزبية تعتبر رسمية ليس فقط وسائل إعلام يمنية بل وسائل إعلام وطنية وتدخل ضمن منظومة الإعلام الوطني .

ربما تكون وسائل الإعلام الحزبية والمستقلة تعطي اهتماماً أكبر للقضايا السياسية بأبعادها الوطنية بطبيعة الحال ، ولا تهتم بالقضايا الأخرى التي تدخل في صميم احتياجات الناس وهي احتياجات وطنية ، لكن أنا أتطلع إلى وسائل الإعلام الحزبية إذا خرجت من النفق الضيق وبدأ من المفهوم الضيق لوظائفها وهي أنها فقط تدافع عن أحزابها أو تدعم سياسات أحزابها أو ترد وتكايد وسائل الإعلام التابعة للحزب الحاكم ووسائل الإعلام التابعة للدولة ، إذا خرجت من هذا النفق أنا أتوقع دوراً إيجابياً لوسائل الإعلام الحزبية والمستقلة يكمل الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الرسمية.

يمانية : طيب ، لو أخذنا الموضوع من اتجاه آخر وزاوية مختلفة، حرية الصحفي العامل في الصحف الرسمية ، إلى أي مدى لديه مساحة من التحرر إذا ما قورنت طبعاً بالمساحة المتاحة للصحفي في الصحف غير الرسمية ؟

الحبيشي : هذه قضية مهمة ، أنا أشعر انك تريد أن تسألنا بشكل أو بآخر هل الصحفيون في وسائل الإعلام الرسمية يتمتعون بالحريات التي يكفلها قانون الصحافة لكل الصحفيين ، على اعتبار أن قانون الصحافة جاء لكل الصحفيين ، ولم يأت للصحفيين العاملين في الصحف الحزبية أو الصحف المستقلة ولكن جاء أيضا للصحفيين العاملين في الصحف الوطنية الرسمية ، إذا أردت أن تسألنا هذا السؤال أنا أقول لك أن القضية لا تتجزأ ، .. القانون يتكلم عن حقوق وعن واجبات .. والحرية لا تنفصل عن الحقوق ، ربما الصحفيون والأدباء والمبدعون بشكل عام يعملون في وسائل الإعلام الرسمية ينالون حقوقاً أكثر من زملائهم العاملين في الصحف الحزبية والمستقلة لأن أصحاب تلك الصحف وهم الأحزاب والأفراد الذين يمتلكون امتيازاتها مع الأسف الشديد لا يوفرون الحقوق الكافية للصحفيين والإعلاميين العاملين في هذه الصحف .

الصحفيون العاملون في وسائل الإعلام الرسمية يحصلون على حقوق عمل إضافي ، يحصلون على بدل إنتاج فكري ، يحصلون على بدل عمل ليلي ، يحصلون على بدل سفريات ، يحصلون على بدل تطبيب ومكافآت متنوعة ، يحصلون على منظومة من الحقوق وحزمة كبيرة جداً من الحقوق وحالياً تنتظر هم حزمة جديدة وهي بدل طبيعة العمل الصحفي .

لكن فيما يتعلق بالحريات ، أنا لا أعتقد أن هناك ما يمنع الصحفي في الصحف الرسمية أن يكون حراً ، أنا شخصياً أقول لك من تجربتي كصحافي أولاً وكمسئول عن صحيفة تملكها الدولة ، لا أعتقد أن هناك خطوطاً حمراء أو قيوداً مفروضة على وحدي وليست مفروضة على الصحفيين الآخرين في الصحف الحزبية ، ربما البعض لديه فكرة خاطئة أن الصحف الرسمية ليس مفروضاً عليها أن تمارس النقد للظواهر السلبية ، أن تنتقد أخطاء عمل المؤسسات والأجهزة التنفيذية ، أن تكشف وتحارب الفساد والتطرف وسوء استخدام المسؤولية .. من قال هذا الكلام ، حتى البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية ، حتى برنامج الحكومة ، بل وظائف الحكومة نفسها داخل الحكومة ، وداخل منظومة الدولة هيئات وأجهزة مهمتها كشف وملاحقة الفساد وإحالة الفاسدين إلى النيابة ، إذاً أنت جزء من هذه المنظومة ، لكن يجب عليك أن تعمل وفق القانون ، بمعنى أنني عندما أنتقد لا أنتقد بقصد التشهير أو أكايد مسئولاً معيناً أو مؤسسة أو وزيراً أو مسئولاً أنا بيني وبينه مشكلة شخصية فأوظف قلمي ومسؤوليتي لكي أصفي حسابات شخصية معه .. لا ، هذا طبعاً غلط ، والقانون هنا يحاسبك سواء كنت في وسائل إعلام تملكها الدولة أو كنت في وسائل إعلام تملكها الأحزاب أو يملكها الأفراد، القانون هنا يحاسب الجميع ، الحرية لا تنفصل عن المسؤولية فعندما تمارس حريتك بمسؤولية وتمارس القانون كما ينبغي فإنك لن يمنعك أنني ولن يحاسبك أحد .. لن يحاسبك وزير الإعلام ولن يحاسبك رئيسك في العمل ، بل حتى رئيس الدولة لن يحاسبك .

لا يـوجـد ما يمنع الـصـحـفـي فـي وسـائـل الإعـلام الرسمية مـن أن يكون حراً، فليست هـنـاك خـطـوط حـمـراء أو قيود مـفـروضـة على العاملين في وسائل الإعـلام الرسمية

يمانية : أستاذ أحمد في هذا الإطار ، تتذكر كثيراً من المراحل التي مر بها الصحفيون فيما يتعلق بالحقوق المادية على سبيل المثال ، هناك حق مرتبط بنقابة الصحفيين وأنت أحد مؤسسي هذه النقابة ولك تاريخ طويل في العمل النقابي ، هل تعتقد أن الدور المنوط بالنقابة على الوجه الأكمل حتى تتبنى قضايا الصحفيين بالتنسيق مع وسائل الإعلام ، هذا من جانب ، جانب آخر ربما جرت العادة أن من منوط بالصحف الرسمية أنها فقط صوت يعكس انجازات الدولة. إلى أي مدى نحن بصدد تصحيح هذه النظرة ؟

الحبيشي : أولاً فيما يتعلق بالشق الأول من سؤالك أنا أعتقد أن نقابة الصحفيين في الآونة الأخيرة بدأت تقترب أكثر من منطقة الحقوق إلى جانب اهتمامها بقضايا الحريات .

من واجب نقابة الصحفيين وهي نقابتنا ويبتنا ونحن جميعنا أبناء في هذا البيت ، وجميعنا سأهمنا في بناء هذا البيت منذ وقت طويل وأشكرك إلى إشارتك إلى دوري في العمل النقابي .. هذه النقابة نقابتنا وأعتقد أنه في الآونة الأخيرة شهدنا نوعاً من التوازن بين قضايا الحقوق وقضايا الحريات ، والنقابة لعبت دوراً إيجابياً وكبيراً ومشكوراً فيما يتعلق بتحريك ملف التوصيف الوظيفي .. إنني فقط للصحفيين بل للصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام الرسمية وبالمناسبة سيشمل هيكل التوصيف الفنيين والإداريين والماليين وكل من يعمل في إطار الصحفيين والإعلاميين في وسائل الإعلام الرسمية، وهذا إنجاز حققته النقابة وبل واستطيع القول ان النقابة دعت رفع إلى رفع الشارات الحمراء وكلنا رفعنا الشارات الحمراء في وسائل إعلامنا ، وهذه الوسائل تملكها الدولة ، والنقابة هنا تحركت وفق القانون ، وهذا دليل على أننا نستطيع أن نتمتع بالحقوق

البـعـض لـديـه فـكـرة خـاطـئـة تزعـم بأن الصحف الرسمية ليس مـفـروضـاً عليها انتقاد الممارسات الخاطئة والظواهر السلبية، ومحاربة الـفـسـاد والـتـطـرف

وتحرك لسنا بصدد فتح هذا الملف ، وأنا أريد أن أقول إنني عندما عينت في 2005م أنا أصلاً كانت المهمة التي كلفت بها من قبل فخامة رئيس الجمهورية ومن قبل رئيس الوزراء السابق عبدالقادر باجمال ورئيس الوزراء الحالي الدكتور علي مجور هي أن أساهم في إعادة بناء المؤسسة .

بالمناسبة أريد أن أقول نقطة مهمة هناك لغط بدور أن الدولة لم تهتم بمدينة عدن ولم تهتم بمؤسسة 14 أكتوبر إلا بعد حدوث ما يسمى الحراك الجنوبي ، هذا كلام غير صحيح ، ما يسمى بالحراك الجنوبي بدأ في 2007 ، وهؤلاء لديهم قضية أخرى وفي تقديري الشخصي ليس من أهدافهم إعادة الاعتبار لمدينة عدن أو إعادة الاعتبار لمحافظات الجنوبية ، أنا أقول هذه المحافظات شهدت تنمية واسعة على في مختلف المجالات ولا تزال تشهد أكثر مما كان عليه الوضع قبل الوحدة .

نحن جئنا إلى هذه المؤسسة من أجل النهوض بأوضاعها وإعادة الاعتبار لها وتطوير المجالات كون لربطنا بها مظلة قائمة على الاحترام المتبادل ، ونحن لا نستطيع أن نفرض عليهم ما لا طاقة لهم به ولا نستطيع أن نأمرهم بما لا يمكن أن يطيقوه أو يقبلوه ، نحن نحترم خياراتهم ولكن هم أيضا يجب أن يحترموا القانون والنظام ويحترموا واجباتهم في العمل .

واعتقد أن الوضع في مؤسسة 14 أكتوبر وضع جيد ولا توجد أي مشاكل بين الإدارة وبين الصحفيين والعاملين الذين ينتمون إلى تيارات سياسية أخرى باعتبار أن نظامنا نظام ديمقراطي تعددي يعطي الحق للإنسان أن يختار أفكاره وانتماءاته الحزبية ومواقفه السياسية ، وهذه علاقة حية وأعتقد ليست موجودة فقط في مؤسسة 14 أكتوبر بل موجودة أيضاً في وسائل الإعلام الأخرى في التلفزيون .. في الإذاعة .. في مؤسسة الثورة .. في وكالة الأنباء اليمنية سبأ .. في صحيفة الجمهورية ..! اعتقد أن العلاقة حية بين وسائل الإعلام الرسمية ووسائل الإعلام الحزبية والأهلية في هذا الجانب ، نحن نكمل بعض ، ونحن بالذات نغطي بعض النواقص الموجودة عندهم وبالذات فيما يتعلق بالمهارات والتدريب ، معظم الصحفيين والعاملين في هذه الصحف هم أساساً إما يعملون حالياً في وسائل الإعلام الرسمية أو كانوا يعملون واكتسبوا مهاراتهم وخبراتهم وتدربوا وتأهلوا أثناء عملهم في وسائل الإعلام الحكومية.

يمانية : لو تحدثنا عن الحريات المنضبطة .. أحياناً بعض المنظمات الدولية التي لا تعرف شيئاً عن حقائق الوضع في اليمن ربما تستقي معلوماتها من المقالات المنشورة في بعض الصحف ، وبالتالي تبني أفكار وتكتب تقارير في هذا الاتجاه أو ذاك ، على نحو ما حصل في تقرير هيومن رايتس ووتش ، كيف تقيم تحليل بعض الموضوعات ومدى صدقها في تحليل أي وضع في اليمن أكان على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي ؟ هل هناك تقييم موضوعي لمثل هذه المقالات ؟ وكيف نجعل هذه الحريات تتجه نحو الانضباط ؟

الحبيشي : أنا تكلمت قبل قليل وقلت إن على الصحفي أن يتأكد من صحة المعلومات التي ينشرها .. أي معلومة ينشرها ويقدمها للناس يجب أن يتأكد من صحتها .. فما بالك عندما يمارس النقد .. عندما تنتقد أخطاء وسلبيات في المجتمع أو في الدولة أو في أي مكان يجب أن نتأكد من صحة المعلومة التي وصلت وتحاكمك لك الحق في أن تنتقد هذه الظاهرة هل هذه معلومة صحيحة أو غير صحيحة .. كبيدة أو غير كبيدة .. الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة عنده صندوق ، يتسلم أحياناً شكاوى وعندما ينزل للمؤسسات يكتشف إنها كذب ، هو غير ملزم أن يصدقها لكنه ملزم أن يتحرى ، فوسائل الإعلام يجب أن تتحرى ..

المنظمات الدولية التي يحكم التطور الحاصل والهائل في تقنيات الاتصال ، أصبح بإمكان أي شخص أن يرسل معلومات بالفاكس أو الإيميل إلى أي منظمة حقوقية دولية في العالم، وللأسف الشديد بعض المنظمات التي تفتقر إلى الخبرة والاستقلالية بالذات – بحيث يكون مصطلح عليها من قبل جهات سياسية أو دول وتنفذ أجندة معينة – لا تتحرى دقة المعلومات التي تصلها عبر الإنترنت أو عبر الإيميل وبالتالي تعتقد إنها حقيقة فتدرجها في تقريرها السنوي ، وربما يكون أواحد نصاب) أرسل لها هذه المعلومات .

وبالمناسبة أنا ينحصرني موقف رائع جداً للجنة الصحفيين ، كلمني الأخ سعيد ثابت أنه مرة في إتحاد الصحفيين العرب جاؤوا له يشكوى من واحد لا هو صحفي ولا يعرفه وذهبت الشكوى مباشرة لاتحاد الصحفيين العرب يشتكي من إحدى الصحف ، قال سعيد ثابت على طول قلت لهم أنه لا تدخلوها في التقرير .. هذا موقف مسئول حقيقة من نقابة الصحفيين اليمنيين ، وهذا دليل بسيط على الأخطاء التي من الممكن أن تقع فيها منظمات كبيرة إقليمية

يمانية : لعل أبرز ما يميز العصر الحديث هو وفرة المعلومات اليوم، كيف تستقي الصحف الرسمية أو غير الرسمية مصادر المعلومات ؟ هل هناك انسياب سهل في الحصول على المعلومة ؟

الحبيشي : أولاً هذه ضريبة لأن التطور الهائل في تقنيات الاتصال يلعب السلبي والمأخوذ أو الخارجي له تبعاته ، ونحن نتحمل دفع ضرائب باهظة جداً لكن من غير المعقول أن نعطل هذه التقنيات بحجة أن التطور ونعود إلى الخلف ، لا ، يجب أن نعقلن استخدام هذه التقنيات وهنا يأتي دور الشريعات وتفعيل سلطة القانون ، حتى نتمكن من الاستفادة من هذه التقنيات ، أنا أعتقد أن المعلومات وهي بالفاكس وبالإيميل وبالهاتف وبالتلفون يؤدي الى تطور هائل في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات استخداماً سيئاً .

ليس خطأ أن نتطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، ليس خطأ، ولكن الخطأ أن نترك الأمور دون أن ننظمها ، ننظمها في شكل قوانين وتشريعات تتم في شكل مواثيق شرف ترفع من مستوى الإحساس بالمسؤولية عند العاملين في وسائل الإعلام.

يمانية : فيما يتعلق بالاهتمام الناس بالقراءة ، ربما التلفزيون شكل تحدياً في فترة ما والإذاعة تراجع دورها بدخول التلفزيون ، هل تعتقد أن القارئ اليوم يدمن على قراءة الصحف انسجاماً مع بعض الأحداث التي تحصل في هذا المجال أو ذاك ؟ أم فعلاً هناك من يهتم ببعض الكتابات وخاصة كتاب العمود الثابت والمقالات الثابتة في الصحف ؟

الحبيشي : تقنية الاتصالات حقيقة . تطورت بطريقة مذهلة بحيث أنها أفادت كل وسائل الاتصال سواء أكانت المقروءة أو المسموعة أو المكتوبة ، وليس صحيحاً أن الإذاعة تراجعت على سبيل المثال ، الإذاعة لم تتراجع ، لو الآن عملت إحصائية لعدد قنوات البث عبر أن (إف إم) سكتشف مليارات القنوات ، في حين كانت الإذاعات كلها تعد بالعشرات أو بالمئات في العالم ، الآن تعد مليارات بالخلايا الضوئية ، الشيء نفسه بالنسبة للكتاب ، تقنية الاتصال أتاحت فرصاً واسعة لانتشار الكتاب وفرصاً واسعة لنشر المعلومة والمعلومات والمطبوعات عموماً بقدر ما أتاحت فرصاً واسعة لانتشار الخدمات الإعلامية المرئية .

صحيح أن ثورة الاتصالات أوجدت تنافساً بين الوسائل الإعلامية ولكنها لم تقض عليها ، وهذا التنافس جعل كل وسيلة من وسائل الاتصال تطور أساليب عملها وتوسع مساحاتها وتنتشر سطح جمهور جديد وليس فقط جمهورها السابق . أنا شخصياً عندما أعود إلى الأرقام أرى كم عدد الصحف التي تطبع في العالم الآن وكم عدد النسخ وأقارنها بما قبل ثورة تكنولوجيا الاتصالات أجد أنها ليست فقط أكثر ولكن بشكل خرافي ، إذا رأينا كم عدد الإذاعات التي تبث في العالم وقارناها بمستوى البث الإذاعي قبل ثورة تكنولوجيا الاتصالات أجد أنها أكبر ، غير صحيح أن التلفزيون قضى على الإذاعة وقضى على الكتاب وقضى على الصحيفة ، وغير صحيح أن الانترنت قضى على الصحيفة المطبوعة ، أنا أعتقد انه حصلت ثورة بنيوية في جميع وسائل الاتصالات انعكست على أساليب عمل وسائل الاتصال ، وسائل الاتصال التي سبقتي قديمة وتستخدم الأساليب القديمة نفسها ولا تستفيد من تقنيات الثورة الجديدة ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ولا تطور أساليب عملها ستنتهي لأنها لن تواكب هذا التطور ولم تندمج فيه .

أما وسائل الاتصال سواء أكانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة كلما تفاعلت وواكبت هذا التطور وطورت أساليب عملها وليس تقنياتها فقط بل يجب أن تطور أساليب عملها أيضاً ، الرسائل الإعلامية نفسها تتغير ، وظائف الرسائل الإعلامية تتغير ، أنا أعتقد أنها ستنتشر في مساحة أكبر وهذا هو الحاصل الآن .

نقابة الصحفيين اليمنيين لعبت دوراً إيجابياً في تحريك ملف التوصيف الوظيفي ، ليس للصحفيين فقط بـل ولـكـل العاملين فـي وسـائـل الإعـلام الرسمية ..وسيشمل هيكل التوصيف كافة الفنيين والمشتغلين في الوظائف الإدارية والمالية المساعدة

يمانية : فيما يتعلق بالكم الهائل للصحافة اليوم ، لو أخذنا النموذج اليمني مثلاً ، هل يرضيك ؟

الحبيشي : يؤلمنا جداً أن اليمن تواجه تخلفاً رهيباً جداً ويزيد من تخلفها الرهيب وجود تيار سلفي متشدد خلفي يريد أن يكرس الإعاقة الدائمة في الماضي ، ويكرس عزلة اليمن عن العصر وعن الحضارة ويكرس تخلف اليمن .. أنا نواجه الآن تخلفاً رهيباً جداً وأشد أنواع التخلف ، أنا قبل أيام كنت عندكم في التلفزيون وقلت إن عدم الاستقرار أخطر من الإرهاب ، وأنا أعتبر أثير الصافي أخطر من التخلف الذي تعاني منه الآن ، التيار السلفي الموجود في البلد بأفكاره ومشروعه وأجنده أكثر خطورة على الشعب والمجتمع اليمني من أرث التخلف الذي ورثناه ، لأنه يريدنا أن نقيم معه إقامة دائمة في الماضي ، يكفر كل شيء ، يكفر الموسيقى ، يكفر التصوير ، يكفر عمل المرأة ، يعني تصور مجموعة من رجال الدين وخطباء المساجد عندما انطلقوا في فاعة (أبوللو) اعتمدا حاولوا تشكيل هيئة الفضيلة أصدروا فتوى قالوا فيها أن عمل النساء يؤدي إلى اختلاطهن بالرجال وبالتالي يؤدي الى تفكك الشعب والمجتمع أولاد السفاح ، بالله عليك هل هذا كلام ، يعني إذا صدقناهم هل نترك نصف المجتمع في البيوت ونصف المجتمع يعمل ، غير معقول هذا الكلام ، يعني أنا لما أطلب قطع غيار لمولدات الكهرباء التي تتعطل عندنا ، لما نطلب قطع غيار للسيارات والمدرعات ، نطلب مولدات وآلات ، نطلب معدات من أوروبا ، كل هذه الأشياء يصنعها رجال ونساء في الصين في المانيا .. في بريطانيا .. في أمريكا .. نحن حرام على نسائنا أن يعملن .. ليش ، يقولون لنا عمل سيختلطن بالرجال وبالتالي سيكثر أولاد الزنا !! ، تصور عندما تحكمك هذه العقلية المتخلفة ، عليك ان تتصور حجم التخلف الذي سيهيمن على بلادنا نتيجة وجود هذه العقلية .

نحن متخلفون ولدينا تركة ضخمة جداً من التخلف الموروث طبعاً لم نصنعه نحن ولكن ورثناه ، ولكن هذا التيار المتخلف الظلامي يزيد أمد التخلف ويزيد وطأته وقسوته علينا .

يمانية : في ظل هذه المعطيات ما الدور الذي تلعبه الصحافة اليوم في تنمية وعي المواطنين باتجاه مختلف القضايا ؟

الحبيشي : أنا شخصياً أقوم بدوري وأنا مقتنع بما أقوم به ، سواء على الصعيد الشخصي من خلال كتاباتي أو على صعيد الدور الذي تقوم به الصحيفة ، وأعتقد أن بعض الصحف أيضاً تقوم بدورها.

الصحفيون في وسائل الإعلام الرسمية التي تملكها الدولة رفـعـوا فـي مطلع هـذا الـعـام الشارات الحمراء تلبية لقرار نقابة الصحفيين التي تصرفت وفق القانون .. وهـذا دليل على أننا نتمتع بالحقوق التي يمنحها القـانـون دونـمـا حـاجـة لأن نكون في المعارضة حتى نطالب بحقوقنا ومطالبنا المشروعة

يمانية : كمحلل وكصحفي وكباحث لك رؤاك في الواقع اليمني، كيف تتناول هذه الظواهر في المجتمع ؟

الحبيشي : هذه الظواهر يجب فضحها والتصدي لها ، يا عزيزي عندما جاءت أصالة أنا هنا وكلنا نعرف ، أقاموا الدنيا بان الفسوق والصوت سينتشر في عدن لأن فنانة عظيمة ورصينة ورائعة مثل أصالة ستجيء مهرجانا فنياً في عدن ، في حين المهرجانات الفنية كلها في مصر ومسقط والدوحة والبحرين والكويت وأبوظبي ودبي ، في كل دول الجزيرة والخليج في المشرق والمغرب العربي ، عندنا أقمنا مهرجاناً في عدن فقامت الدنيا عليه وكأن الفسوق والمجون كله سينتشر ، بل وظهر من يقول أن الموسيقى حرام والغناء حرام ، أي هؤلاء جرءونا أن نعيش في أعر عصر ، حتى في العصور الوسطى كان هناك غناء وكانت هناك موسيقى وكان هناك فن وكانت هناك حضارة ، وكان هناك إبداع حضاري تميز به العرب والمسلمون وتميز به اليمنيون بدرجة رئيسية ، يعني الذي يقول لك الغناء حرام والموسيقى حرام ، يعني يطالبني بأن أحرق تراث محمد مرشد ناجي وأيوب طارش ، أحرق احمد قاسم ، أحرق الغناء الصنعاني .. الغناء اليافعي .. الغناء الحضرمي .. الغناء اللحجي .. هذا كله أحرقه وأعيش بلا تاريخ ولا هوية في حين يسرقون أغانينا .. أنا أعتقد هذه أجندة خارجية .. هؤلاء يقومون بدور مشبوه بكل صراحة .. هم مهمتهم تكفير الفن في بلادنا والآخرون يسرقون فنوننا وآثارنا التي تتعرض للتكفير .. هؤلاء مع الأسف الشديد يقومون بدور غير وطني وغير حضاري وينفذون أجندة خارجية تستهدف تشويه اليمن .. تفريغ اليمن .. تجويف اليمن .. تكريس تخلف اليمن .

يمانية : هذا الموضوع ربما يطرح السؤال التالي : كيف تلقى مثل هذه الدعوات صدى في المجتمع في ظل انتشار التعليم ومخرجات التعليم الجامعي والأكاديمي ، كيف يتساوى هذا الموضوع ؟

الحبيشي : أنا أعتقد ان هذه الدعوات لا تلقى أي صدى في المجتمع ولنأخذ على سبيل المثال مهرجان أصالة .. في مهرجان أصالة أصدروا فتاوى وخطبوا في المساجد ومع الأسف الشديد تم تسليم العديد من منابر المساجد لهذه الأصوات الظلامية السلفية منذ بداية عام 2006م .. وعلى العكس نجح مهرجان أصالة نجاحاً منقطع النظير ، تدفق آلاف الشبان والشابات من مختلف المحافظات اليمنية إلى مدينة عدن يوم المهرجان رغم دخول ما يسمى بتنظيم القاعدة على الخط وهدد كما تعرفون بقتل أصالة بل وتدمير ونسف ساحة المهرجان ليخوف الناس أن أصالة ليست وحدها من ستقتل بل سيتم قتل من سيحضر المهرجان .

تعرفون أنتم حجم الإقبال الهائل الذي فرض على السلطات كي تخفف من الزحام الذي حصل على موقع المهرجان أن تقوم بنقله على الفضائيتين اليمنيتين ، تم بث المهرجان على الهواء وهذا كان لتخفيف حجم الزحام الذي حصل في المهرجان ، وهذا دليل على أنه لا يوجد صدى لهذه الأفكار ، ولكن الخطورة أن نسمح لهذه الأفكار ان تنتشر لأنها أفكار أنا ما زلت مقتنعاً انها مدفوعة الثمن من الخارج ، هناك أجندة لا تريد لليمن مزيداً من الديمقراطية ، ولا يريدون لنا أن نكون بلداً فيه إشعاع ديمقراطي ، ولذلك تجد هؤلاء يقولون الديمقراطية حرام ، لماذا ، لأن أهم ما يميز هذا البلد هو الديمقراطية ، قالوا الديمقراطية حرام ، يجب أن نتراجع عن الديمقراطية ، بلدنا ومجتمعنا مجتمع زاخر بالتقاليد والآداب والموسيقى ، قالوا كلها حرام ، تتعرض ثروتنا الفنية للنهب وسوء نهب الآثار أم نهب الأغاني أم نهب الموسيقى من قبل غيرنا للأسف الشديد ، ويتم نهبه لليمن .

هؤلاء يكرسون حجب هذا الإنتاج في بلادنا ومنعنا من أن نحيي تراثنا وأن نحافظ على أصالتنا التي يوفرها الفرصة لكي يستكملها الأجندة ، وكل شيء بثمنه ، أنا مازلت واثقاً واعتقد أن هؤلاء يتسلمون ثمن هذه الأفكار وهذه الفتاوات التي ينشرونها هنا بعد أن تصل منها بلدان المنطقة ، أنا أقول له بصراحة بلدان المنطقة تخلصت من هذه الأفكار السلفية العفنة ولكن هي أصبحت عبارة عن نفايات تصدر إلى اليمن عبر هؤلاء .

يمانية : نتجه إلى موضوع آخر حول ما يتعلق بالجدل في موضوع التحليل الذي أنت كتبته في موضوع تحليل الفيلم التلفزيوني الفيلم الخاص ، وكان من الموضوعات الساخنة ، ما هي قناعتكم في مثل هذه الأعمال الفنية ؟

الحبيشي : أولاً ما أثار استغرابي ان هذا العمل رغم أنه تم على تربة متواضعة من الخبرات السينمائية ، اليمن لا توجد لديها خبرات وتقاليد في مجال الإنتاج السينمائي ، لكن الشبان والشابات الواعين والرائعات الذين عملوا في هذا الفيلم ، أنجزوا عملاً ممتازاً من الناحية الفني .. سواء أكان من حيث الإخراج أم من حيث بنية الفيلم أو من حيث فكرة الفيلم أو من حيث طريقة السرد ، ومع ذلك تعرض لحملة قوية بالذات من قبل صحافة أحزاب الظهر المشترك لا لشيء إلا لأنه يتناول الإرهاب ، أنا لا أعرف هل لأنه يتناول الإرهاب أم لأنه عمل ناجح وهم لا يريدون أي عمل ناجح من قبل الدولة والحكومة بحسب علي الحزب الحاكم .

أنا أرجو ألا يكون هذا الهجوم على الفيلم لأنه تناول الإرهاب بشكل جدي ، أنا شاهدت فيلماً تونسياً عن الإرهاب ، وهذا الفيلم عرض في دمشق وعرض في الكويت وعرض في الكثير من المهرجانات أي جانب فيلم (الرهان الخاسر) ، نجح فيلم (الرهان الخاسر) ، نجح فيلم (الرهان الخاسر) ، نجح فيلم (الرهان الخاسر) على الفيلم التونسي رغم أن تونس بلد عريق في مجال الإنتاج السينمائي ، واليمن لا توجد لديه خبرات في هذا المجال الذي أنجز عملاً عظيماً جداً .

أنا دافعت عن هذا الفيلم ، دافعت عن فكرته ، عن مستواه الفني الرفيع ، دافعت عن المهارات والمواهب الواضحة التي بذلها الممثلون والمخرجون والعاملون في مجال الموتاج والمكساج والتصوير والإضاءة و... ، حتى يستطيع الشكر ويستحق التقدير ولا يستحق الهجوم الذي حصل مع الأسف الشديد ، وحتى النقد الذي تعرض له الفيلم كان نقداً غير موضوعي .. غير مهني .. أنا أرى وأنا أقرأ بعض الانتقادات أن أصل إلى حاجة ولم أجد شيئاً ، الذي ينتقد لا يملك ولا معرفة بسيطة بأصول النقد الفني ، لا يملك ثقافة فنية ، يمكن بعض الذين انتقدوا وأنا أجزم وأرجو أن يكون كذلك لم يشاهدوا الفيلم .

يمانية : دختم هذا اللقاء بتساؤل ، في ظل غياب البعد المؤسسي ربما هناك بعض المعوقات تعترض أي جهد لتصحيح الاختلالات ، كيف تنظرون إلى اليوم التعامل وفق رؤية واضحة يتم من خلاله تجاوز كل المعوقات على مستوى تصحيح الأخطاء في الواقع ؟

الحبيشي : لو قرأنا البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية لوجدناه برنامجاً للإصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، ولو قرأنا برنامج الحكومة لوجدناه أيضاً كذلك ، لو قرأنا الأولويات العشر التي أقرتها الحكومة مؤخراً وهي مأخوذة بالمناسبة من البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس ، كلها أولويات ذات طبيعة إصلاحية ومؤسسية ، خذ على سبيل المثال الأولوية السابعة وهي النهوض بأوضاع مدينة عدن ، وهذه الأولوية إحدى الأولويات العشر تحتوي على حزمة من الإصلاحات الكبيرة وجميعها ذات طابع مؤسسي ، سواء فيما يتعلق بتنمية البنية التحتية ، أم فيما يتعلق بتنمية الخدمات ، أم فيما يتعلق بتنمية وضع المطار والميناء والمصافي والإغناء ، أم فيما يتعلق باجتذاب الموهوبين داخل مدينة عدن إلى الخدمة العامة ، العمل مع الشباب ، هذه كلها فروع وعناوين تدخل ضمن أولوية واحدة اسمها النهوض بأوضاع مدينة عدن وهي جزء من الأولويات العشر التي أقرتها الحكومة .

يمانية : الأستاذ احمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس تحرير صحيفة(14 أكتوبر) خالص الشكر لك وألفاك في مناسبة قادمة .